

التنمية السياحية المستدامة وواقع السياحة الصحراوية في الجزائر.

Sustainable tourism development and the reality of desert tourism in Algeria

د. بلقاسم بن علال*، المركز الجامعي البيض، مخبر MIFMA جامعة تلمسان، الجزائر.

b.benallal@cu-elbayadh.dz

ط.د. مريم شعنبي، المركز الجامعي البيض، مخبر MIM جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.

m.chanbi@cu-elbayadh.dz

د. شهرزاد بورداش، المركز الجامعي البيض، الجزائر.

c.bourdache@cu-elbayadh.dz

تاريخ التسليم: (2020/03/03)، تاريخ المراجعة: (2021/05/02)، تاريخ القبول: (2021/06/05)

Abstract :

ملخص :

This article aims to analyse the reality of sustainable tourism development and desert tourism in Algeria, as we know Algeria has the largest desert among the other countries leading to a favorable element of desert tourism, and they put a lot of effort in order to develop the tourism sector and reach the sustainable tourism development. Through this study, we concluded that despite the resources that Algeria has, it is still classified the least attractive countries for foreign tourists. We also found that the poor performance of the desert tourism in Algeria is mainly due to the information and communication technology weakness in tourism as a result of the inefficiency of websites.

Keywords: sustainable tourism development, desert tourism, Algeria, performance of the desert tourism

يهدف هذا المقال إلى الوقوف على واقع التنمية السياحية المستدامة والسياحة الصحراوية في الجزائر، حيث تعد الجزائر من بين الدول التي تتمتع بمقومات السياحة الصحراوية والتي تسعى دائما لتطويرها من أجل النهوض بالقطاع السياحي وللوصول إلى التنمية السياحية المستدامة. وتوصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أنه رغم المقومات التي تتوفر عليها الجزائر إلا أنها لا تزال تصنف ضمن الدول الأقل جذبا للسياح الأجانب. كما توصلنا إلى أن ضعف كفاءة الأداء السياحي الصحراوي في الجزائر يعود بالأساس إلى ضعف تكنولوجيا المعلومات والاتصال في السياحة نتيجة عدم كفاءة المواقع الإلكترونية.

الكلمات المفتاحية: التنمية السياحية المستدامة، السياحة الصحراوية، الجزائر، كفاءة الأداء السياحي الصحراوي.

* المؤلف المراسل: د. بلقاسم بن علال، الإيميل: b.benallal@cu-elbayadh.dz

مقدمة:

تعتمد الكثير من الدول على قطاع السياحة كمصدر من مصادر الدخل لما يتمتع به هذا القطاع من مزايا وفوائد عديدة، إذ تساهم بحوالي 60 % من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، استطاعت الكثير من الدول العربية التفوق في المجال السياحي وخاصة السياحة الصحراوية باعتبار أن نسبة كبيرة من مساحة الوطن العربي أين يغلب عليها الطابع الصحراوي، والجزائر من ضمن هذه الدول بحكم مقوماتها السياحية الهامة التي تجعلها قطبا سياحيا متميزا يوفر للسائح أنواعا سياحية متعددة، على غرار السياحة الصحراوية حيث يوجد في الجزائر أكبر إقليم صحراوي في إفريقيا الذي تسعى من أجل جعله محركا أساسيا للتنمية المستدامة بصفة عامة والتنمية السياحية بصفة خاصة.

ومن هذا المنطلق يمكننا طرح الإشكالية التالية: كيف تساهم التنمية السياحية المستدامة في ترقية السياحة الصحراوية في الجزائر؟

لغرض الإجابة على الإشكالية المطروحة في البحث، سوف يتم تقسيم هذه الدراسة إلى جزأين، حيث يتناول الجزء الأول الجانب النظري للسياحة المستدامة وذلك من خلال سرد مجموعة من التعريفات والمفاهيم المرتبطة بها، في حين يتطرق الجزء الثاني إلى دراسة تحليلية لإستراتيجيات التنمية السياحية المستدامة في ترقية السياحة الصحراوية في الجزائر.

ويكتسي موضوع البحث أهمية بالغة تكمن في تسليط الضوء على التنمية السياحية المستدامة الصحراوية كأسلوب لترقية السياحة الداخلية في الجزائر، من خلال إبراز مقومات الجذب السياحية الداخلية الصحراوية في الجزائر، حيث تسعى هذه الدراسة إلى توضيح مقومات السياحة الصحراوية وكذا معرفة أهم العوائق والمشاكل التي أدت إلى عدم تطورها.

2. عموميات حول السياحة المستدامة:

تعتبر السياحة نشاطا أساسيا نظرا لآثارها المباشرة على القطاعات الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية. فبفضل السياحة تتلاقى الثقافات وبالتالي يحصل التعارف وتمنح فرصة لإقامة علاقات صداقة بين الشعوب أو تشكيل جو من التسامح بين الشعوب. ولقد تعددت وتطورت تعريفات السياحة، ومن بينها نذكر:

1.2 تعريف السياحة وأنواعها:

تعرف أنها نشاط سفر بهدف الترفيه وتوفير الخدمات المتعلقة بهذا النشاط كما تشير على التجوال من مكان إلى آخر ومن زمان إلى آخر لأغراض متعددة لفترة زمنية تزيد عن 24 ساعة وتقل عن سنة (أحمد محمود، 2007، ص 24). في حين عرف Hunziker et Krafet (1992) السياحة على أنها مجموعة الظواهر والعلاقات الناجمة عن السفر والإقامة للأفراد، طالما لا يشكل مكان مكوثهم إقامة دائمة لهم، ولا مقرا اعتياديا للعمل (Ahmed, 1993 p 21). وعرف Freuller (1905) السياحة بأنها ظاهرة من ظواهر عصرنا، تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وإلى تغيير الهواء، وإلى مولد الإحساس

بجمال الطبيعة ونمو الإحساس، وإلى الشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وأيضاً نمو الاتصالات على الأخص بين الشعوب المختلفة (صحراوي و السبتي، 2017 ص 51). كما عرفت الأكاديمية للسياحة على أنها هي تعبير يطلق على رحلات الترفيه، أو هي مجموعة الأنشطة الإنسانية المعبأة لتحقيق هذا النوع من الرحلات، وهي صناعة تتعاون على سد حاجيات السائح (بخيتي و بهياني، 2020، ص 159).

2.2 شروط السياحة:

- هناك مجموعة من الشروط وهي (بن لعبيدي، ص ص 446-447):
- ✓ التخطيط للسياحة وتنميتها وإدارتها كجزء من إستراتيجيات الحماية والتنمية المستدامة للدولة؛
 - ✓ دراسة الأثر البيئي لأي مشروع سياحي بشكل قبلي وتنفيذ برامج مراقبة، تدقيق وتصحيح أثناء مراحل السياحة؛
 - ✓ احترام القوانين المحلية والإقليمية والعالمية المتعلقة بالبيئة والتراث الثقافي مع إدارة المستدامة للموارد الطبيعية بتضافر الجهود التشاركية للدولة وباقي الفعاليات المجتمعية؛
 - ✓ تحديد القدرة الاستيعابية للمكان السياحي؛
 - ✓ التوعية والتثقيف البيئي للسكان المحليين.

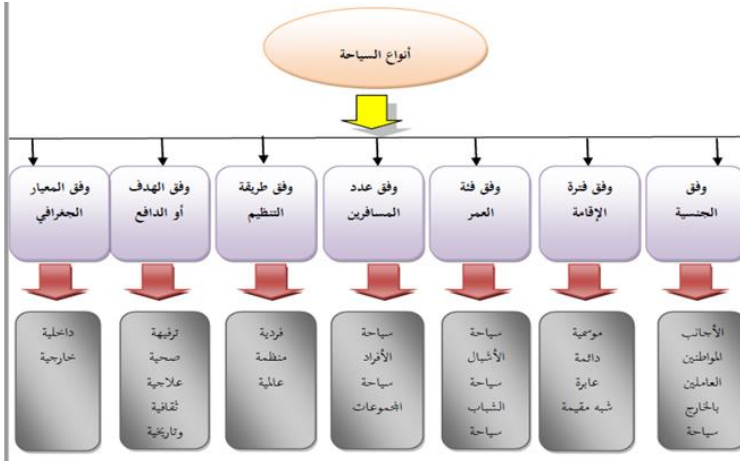
3.2 أهمية السياحة:

- تتبع أهمية السياحة من كونها تحقق عدة منافع من بينها (أحمد، 2006، ص ص 14-16):
- ✓ إن السياحة قطاع اقتصادي يشكل نسبة في تكوين اقتصاد الدولة؛
 - ✓ تعد السياحة وسيلة من وسائل التوجيه الفكري، وتبادل الثقافات بين الشعوب؛
 - ✓ تعد من الناحية الاجتماعية وسيلة للحصول على الراحة الجسمية والمتعة النفسية؛
 - ✓ إن السياحة تؤدي إلى زيادة الإيرادات من العملة الصعبة؛
 - ✓ إن للسياحة دورا مهما في تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، كما أنها تعد من القطاعات المهمة والتي توفر عائدات سريعة للاستثمار مع تكلفة أقل؛
 - ✓ إن السياحة تصحح الخلل في هيكل الصادرات في البلدان الساعية للتقدم بتنويع الصادرات؛
 - ✓ تعمل السياحة على دفع عجلة التنمية الاجتماعية، وتساعد على تطوير الأماكن الريفية والصحراوية؛
 - ✓ تدعم السياحة البنية التحتية وتحسن مستواها، ولاسيما في مجالات النقل والإيواء وشبكات المياه والصرف والكهرباء، وإنشاء مطارات دولية جديدة.

4.2 أنواع السياحة:

تنوعت وتعددت السياحة وذلك طبقا للدوافع والرغبات المختلفة، وسوف نقوم بتقديم هذه الأنواع وفق الشكل التالي:

الشكل 1: أنواع السياحة



المصدر: من إعداد الباحثين وبالاتماد على محمد يسرى عباس، (2001)، ص 29.

3. التنمية السياحية المستدامة:

تعرف التنمية السياحية المستدامة (Sustainable Development) والمتوازنة بأنها تنمية يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة في إطار التخطيط المتكامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية داخل الدولة ككل، أو داخل أي إقليم تتجمع فيه مقومات التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية وحضارية. حيث عرفها الاتحاد الأوروبي للبيئة والمتنزهات القومية على أنها تحافظ على البيئة وتحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي وترتقي بالبيئة المعمارية. كما تعرف على أنها التنمية التي تقابل وتنشع احتياجات السياح والمجتمعات الضيفة الحالية وضمان استفادة الأجيال المستقبلية، كما أنها التنمية التي تدير الموارد بأسلوب يحقق الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والجمالية مع الإبقاء على الوحدة الثقافية واستمرارية العمليات الإيكولوجية والتنوع البيولوجي ومقومات الحياة الأساسية (صلاح، 2016، ص ص 13-14).

1.3 مبادئ التنمية السياحية المستدامة:

يمكن تلخيص مبادئها فيما يلي (مجدوب وطويطي، 2019، ص 554):

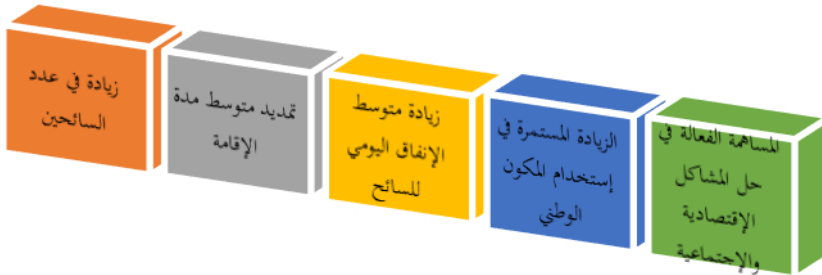
- ✓ وجود مراكز دخول في مواقع السياحة لتنظيم حركة السياح وتزويدهم بالمعلومات الضرورية؛
- ✓ ضرورة توفير مراكز للزوار تقدم معلومات شاملة عن المواقع وإعطاء الإرشادات الضرورية حول كيفية التعامل مع هذه المواقع؛
- ✓ ضرورة وجود إدارة سليمة للموارد الطبيعية والبشرية في المنطقة؛
- ✓ التوعية والتنظيف البيئي للسكان والعاملين في المواقع السياحية؛

- ✓ تحديد القدرة الاستيعابية للمكان السياحي تشمل الطاقة الاحتمالية (المكانية، البيئية، النباتية والحيوانية والسياحة الصحراوية)؛
- ✓ دمج السكان المحليين وتوعيتهم وتنقيفهم بيئيا وسياحيا؛
- ✓ توفير مشاريع مدرة للدخل للسكان المحليين مثل الصناعات التقليدية، ومرافقة الدواب لنقل السياح وتشجيع العضوية والإرشاد السياحي؛
- ✓ تضافر كل الجهود لنجاح السياحة الصحراوية من خلال تعاون كل القطاعات ذات العلاقة بالسياحة مثل القطاع الخاص والحكومي والمؤسسات الرسمية غير الحكومية وكذا السكان المحليين.

2.3 أهداف التنمية السياحية المستدامة:

من أهداف التنمية السياحية المستدامة ما يلي: وجوب المحافظة على إنتاجية الموارد السياحية مع ضرورة المحافظة على التنوع البيئي، هكذا إيجاد صيغة توافقية بين ثقافة المجتمع المضيف وبين السواح. وأيضا إشراك المجتمع المحلي في عملية التنمية السياحية المستدامة. والشكل الموالي يوضح لنا باختصار هذه الأهداف:

الشكل 2: أهداف التنمية السياحية المستدامة



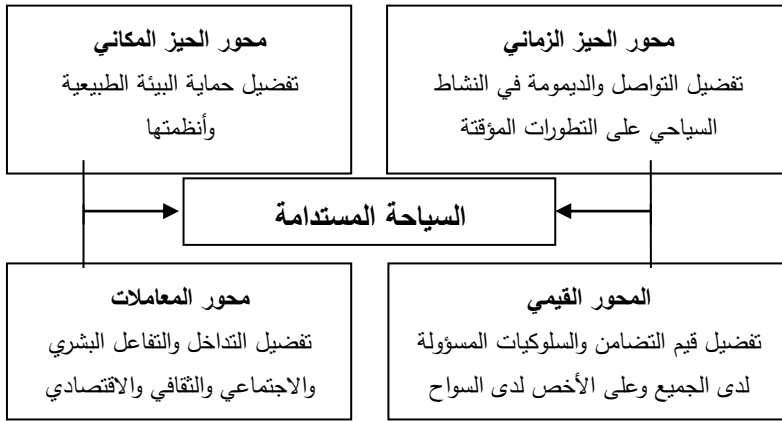
المصدر: من إعداد الباحثين وبالاتماد على عامر عيساني (2010)، ص 61-62.

3.3 المحاور الإستراتيجية للتنمية السياحية المستدامة:

من خلال الشكل رقم (03) الموالي نلاحظ أن السياحة المستدامة تركز على أربع محاور أساسية نوجزها في العناصر التالية:

- ✓ من أجل ضمان عامل اجتذاب السواح وجب ضرورة المحافظة على مستوى إنتاجية الموارد السياحية؛
- ✓ إيجاد صيغة توافقية بين ثقافة المجتمع المضيف والسائح الزائر بتنمية وتدعيم الثقافة المحلية والعمل على إستمراريتها ونقلها للعنصر الأجنبي؛
- ✓ الحفاظ على التنوع البيئي والابتعاد عن المتغيرات البيئية التي تكون غير صالحة ومضرة للبيئة؛
- ✓ إقامة المساواة بين الأجيال والاستفادة من الموارد السياحية تطبيقا لمبدأ التنمية المستدامة.

الشكل 3: المحاور الإستراتيجية للتنمية السياحية المستدامة



المصدر: عامر عيساني، 2010، ص 54.

4. إستراتيجيات التنمية السياحية المستدامة في ترقية السياحة الصحراوية في الجزائر:

السياحة الصحراوية هي نوع من أنواع السياحة البيئية مجالها الصحراء بما فيها من مظاهر طبيعية تتمثل بتجمعات الكتبان الرملية (الرق، العرق، السرير) والجبال الجرداء والأودية الجافة والوحدات الطبيعية...، ومن مظاهر بشرية تتمثل في أسلوب حياة وثقافة الشعوب الصحراوية المتنوعة والمنسجمة تماما مع طبيعة الصحراء لتشكل في تفاعلها الطبيعي والبشري هذا نمطا غريبا من أنماط الحياة المألوفة في المدن والأرياف (مجدوب و مصطفى، 2019، ص 554).

وتحظى الصحاري العربية بمقومات سياحية عالية تشكل عناصر جذب سياحي تساهم بشكل فعال في أسس المنتج السياحي وبدونها لا يكون هناك سياحة صحراوية أصلا، ومن بين هذه المقومات ما يلي (مجدوب وطويطي، 2019، ص 559):

- ✓ تتنوع المعطيات الطبيعية (الموقع الجغرافي والبناء الجيولوجي والجيومورفولوجي والمناخ والنبات والمياه والتربة)؛
- ✓ تتنوع المعطيات البشرية (أصول السكان وأعراقهم وعاداتهم وتقاليدهم) في الصحاري العربية، ويشكل هذا التنوع المثير مقومات جذب للسياحة الصحراوية في الوطن العربي؛
- ✓ تشكل الصحاري العربية مستودعات للعديد من المعادن مثل (الذهب، النحاس، الرصاص، القصدير، المنغنيز والحديد، النفط، الفوسفات، رمل سليكا ...) الأمر الذي يترتب عليه جذب سكاني كبير للصحاري؛
- ✓ تشكل الصحاري مستودعا للطاقة المتجددة وفي مقدمتها الطاقة الشمسية الهائلة الناتجة عن حجم وقوة السطوح الشمسي الذي تمتاز به هذه الصحاري، وهذا عامل مهم من عوامل إعمار الصحاري العربية؛

- ✓ ينحدر سكان الصحاري في الوطن العربي من أصول سكانية متنوعة عرقيا ولغويا ومتنوعة في العادات والتقاليد (المأكل، الملبس والسكن) وهذا عامل مهم آخر في جذب واستقطاب حركة السياح إليها.

1.4 إستراتيجيات تنمية السياحة الصحراوية المستدامة:

حتى يتم تحويل الصحراء إلى مناطق سياحية يجب إعطاء أهمية وتركيز على بعض الجوانب الأساسية وهي (سعدي وعلام، 2016، ص ص 90-91):

- أ- الحماية: وتعني توفير الحماية اللازمة للمناطق الصحراوية، ويكون هذا من خلال:
 - ✓ وقف التصحر؛

- ✓ حماية الصحراء من الزحف العمراني؛

- ✓ المحافظة على المرتفعات وما يوجد فيها من آثار ونقوش؛

- ✓ التقييم المسبق للآثار المترتبة على السياحة لمناطق الصحراوية؛

- ✓ إنشاء وتحويل بعض الأراضي إلى محميات طبيعية.

ب- الإدارة: يجب أن تكون للمناطق السياحية الصحراوية إدارة خاصة، مكونة من أشخاص مؤهلين من الناحية البيئية والإدارية، يضعون الخطط والإستراتيجيات لحماية وتنمية هذه المساحات بصورة مستدامة، ويتم ذلك كما يلي:

- ✓ وضع القوانين والأنظمة لتشجيع السياحة والتركيز على السياحة في المناطق الصحراوية؛

- ✓ إدخال جانب السياحة البيئية كأحد وسائل الدخل المهمة للبلاد، لا وسيلة للترفيه فقط؛

- ✓ الحاجة إلى التركيز على السياحة البيئية للمناطق الصحراوية كجزء مميز في السياحة العامة.

ج- التطوير واستغلال ما هو متاح: يوجد في الصحراء الكثير من الموارد الطبيعية، حيث تحتاج هذه الموارد إلى برامج لتطويرها والاستفادة منها بالشكل المطلوب، ويمكن ذلك بالطرق التالية:

- ✓ الاستفادة من المناطق التراثية والأثرية الموجودة في الصحراء باعتبارها نقاط جذب السياح؛

- ✓ الاستفادة من أشكال الصخور وطبقاتها المختلفة لدراساتها وربما التمتع بجمالها وروعة توزيعها؛

- ✓ تشجيع الأبحاث والدراسات المتعلقة بالتنمية المستدامة وخصوصا بما يتعلق بالسياحة الصحراوية؛

- ✓ رفع الوعي عند السياح بأهمية المساحات الصفرية؛

- ✓ إقامة أو تطوير قرى أو مخيمات صحراوية شبيهة بمخيمات وقرى السكان؛

- ✓ وجود دليل متكامل للمناطق السياحية البيئية في البلاد.

د- المراقبة والتحكم: وتتم المراقبة بأحد الأسلوبين، إما بوضع شرطة خاصة للسياحة في المناطق الصحراوية، وإما بإقناع السكان الأصليين بموضوع السياحة في المناطق الصحراوية ثم تدريبهم على الإرشاد وإعطائهم حق المشاركة في إدارة هذه المحميات والمناطق الصحراوية.

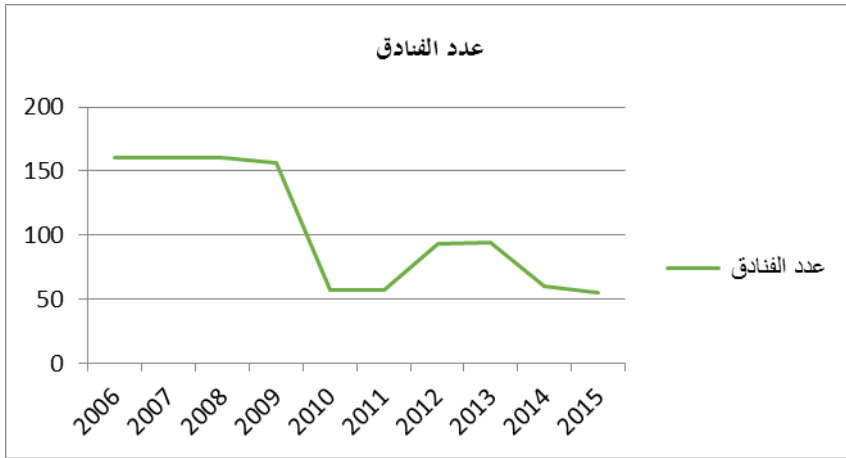
2.4 تحليل واقع السياحة الصحراوية في الجزائر:

للجزائر إمكانات سياحية هامة، وتعد الصحراء الجزائرية من أحسن المساحات الشاسعة العذراء في العالم، حيث تعد المنتج السياحي المهم الذي يمكن أن يسمح للجزائر باختراق السوق العالمية للسياحة بقدرة تنافسية عالية. ومن أهم معامل السياحة الصحراوية في الجزائر ما يلي (عبد الرحمان، هداجي، و صديقي، 2019، ص ص 27_28):

- ✓ **الواحات الصحراوية:** وتمثل أحد المقومات الطبيعية التي تزخر بها الصحراء الجزائرية، والتي تشكل مغريات بالنسبة للسائحين، مثل واحة تاغيت. وتستوعب الجزائر ما لا يقل عن 200 واحة تتوزع على 12 محافظة جنوبية، وهي: الأغواط، ورقلة، بسكرة، غرداية، أدرار، النعامة، جانت، بني عباس، بشار، تمنراست، البيض، الوادي، إليزي.
- ✓ **الشواطئ الرملية:** تجذب الشواطئ الرملية السائحين وتبهرهم بامتدادها الشاسع، وتعتبر الصحراء بكتبانها الرملية المترامية من منطقة إلى أخرى محل اهتمام وشغف الكثير من السياح، ويوجد في منطقة الهقار أكثر من 40 لون من الرمال.
- ✓ **القصور:** تزخر الصحراء الجزائرية بالهندسة المعمارية التي تترجمها تلك القصور المترامية في مختلف المناطق الصحراوية لتبقى شاهدة على حضارات قديمة، مثل قصور ورقلة وتندوف.
- ✓ **الآثار:** وتتمثل في تلك النقوش واللوحات الصخرية التي تعكس عمق الصحراء والمنطقة ضمن التراث العالمي.

أ- **طاقات الإيواء بالصحراء الجزائرية خلال الفترة 2015/2006:** تعتبر الفنادق وأماكن إقامة السياح إحدى المؤشرات الأساسية لقياس مدى مقدرة الدولة على تحقيق الراحة للسائح الأجنبي والمحلي، كما تعبر عن تقدم القطاع السياحي في توفير الراحة للسياح، لأن السائح سواء كان محلي أو سائح أجنبي قبل السفر إلى المناطق الصحراوية يسأل عن توفر مكان لإقامته وراحته. حيث تتوفر الصحراء الجزائرية على العديد من الفنادق العمومية والخاصة، والتي تنتشر في مختلف الولايات الصحراوية، لكنها قليلة جدا، وهذا بالمقارنة مع الفنادق المتواجدة بالشمال.

الشكل 4: منحى تطور طاقة الإيواء حسب المنتج السياحي من 2006 إلى 2015

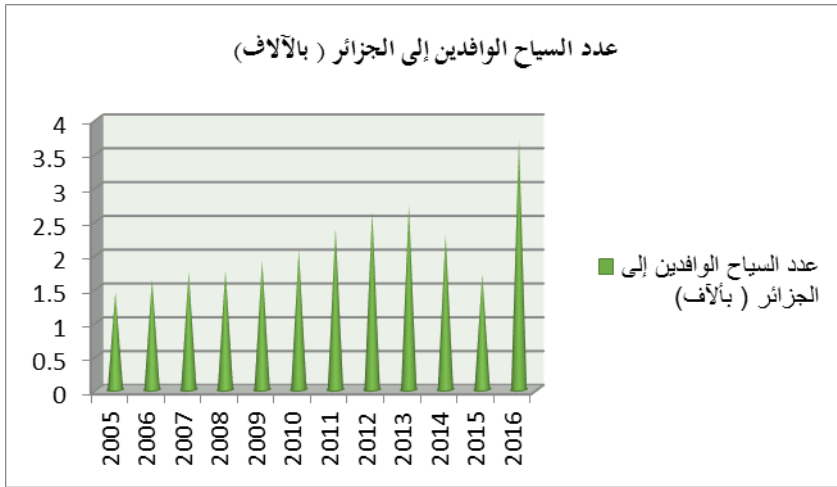


المصدر: من إعداد الباحثين وبالاغتماد على عبد الرحمان عبد القادر، هداجي عبد الجليل، صديقي أحمد (2019)، ص 29.

من خلال الشكل، نلاحظ أن عدد الفنادق بلغ 157 فندقا على مستوى الصحراء الجزائرية سنة 2009، ثم انخفضت عدد الفنادق في الصحراء الجزائرية إلى 55 فندقا سنة 2015، ويعود ذلك إلى اعتماد الدولة سياسة ترميم وصيانة العديد من الفنادق العمومية وذلك بقصد تأهيلها لتستجيب لمطالب الجودة الفندقية حيث أن تلك الفنادق العمومية كانت قديمة جدا. فمثال في ولاية أدرار تم غلق فندق توات وهو قيد الترميم من طرف شركة تركية، وفندق قورارة بتيميمون، وغيرهم من الفنادق الأخرى في باقي الولايات الصحراوية.

ب- تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة 2005/2016: نلاحظ من خلال الشكل أنماه الذي يمثل عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة الممتدة ما بين 2005 إلى غاية 2016، أن مستويات عدد السياح الوافدين إلى الجزائر اتخذت اتجاها تصاعديا بعدما كانت منخفضة في سنة 2005 إذ قدرت بـ 1443 ألف سائح، ارتفعت في 2016 إلى ما يقارب 3704 ألف سائح، وهذا نتيجة لتحسين الخدمات والمرافق السياحية في الجزائر .

الشكل 5: تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة 2005-2016



المصدر: من إعداد الباحثين وبالاتماد على عبد الرحمان عبد القادر، هداجي عبد الجليل، صديقي أحمد (2019)، ص 19.

ج- **الخطيرة الفندقية في الجزائر:** تعتبر الخطيرة الفندقية لدولة ما وطاقاتها الاستيعابية، من أهم العناصر المكونة لإمكانياتها السياحية، وتعتبر ركنا أساسيا من أركان السياحة لما تقدمه من خدمات، وهي مؤشر هام لقياس مدى تطور القطاع السياحي لهذا البلد.

وفي الجزائر عرفت الخطيرة الفندقية تطور نسبي وبطيء، حيث تطورت طاقات الإيواء حسب الملكية القانونية من 102244 سنة 2015 إلى 119155 سنة 2018، بطاقة استيعاب قدرها 18657 للقطاع العام، 93992 للقطاع الخاص و6506 للجماعات المحلية أو المختلطة سنة 2018 ، بحيث يستحوذ القطاع الخاص على أكبر قيمة، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول 1: توزيع طاقات الإيواء حسب الملكية القانونية خلال الفترة (2015-2018)

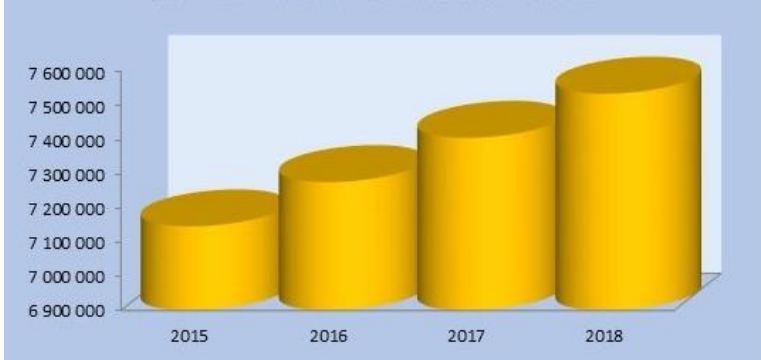
السنوات	القطاع	2015	2016	2017	2018
العام		18613	18613	18613	18657
الخاص		77383	82301	87145	93992
الجماعات المحلية أو المختلطة		6248	6506	6506	6506
المجموع		102244	107420	112264	119155

Source : Ministère de Tourisme et de l'Artisanat « direction plan qualité »
<https://www.mtatf.gov.dz/?lang=fr> (consulté le 15/02/2020).

تعكس الليالي السياحية المدة التي يقضيها السائح في البلد المضيف، طيلة رحلاتهم السياحية، وقد تختلف المدة من بلد إلى آخر حسب الظروف المؤثرة (المحلية، الدولية، الخدمات المقدمة) ويتضح من خلال الجدول والشكل المرافق له أن عدد الليالي السياحية ضعيفة، نظرا لضعف التدفقات السياحية وانخفاض معدل الإقامة، ونسبتها الأكبر كانت من طرف المقيمين وليس غير المقيمين الذي بقي عددهم

ضعيف، لكن الشيء الملاحظ أن عدد السياح غير المقيمين شهدا تطورا خلال الفترة (2015-2018) حيث ارتفع من 839161 سنة 2015 إلى 1525358 سنة 2018، وهذا راجع إلى إتباع الجزائر لإستراتيجية تنمية القطاع السياحي، نفس الشيء لوحظ على المجموع الكلي.

الشكل 6: تطور الليالي السياحية خلال الفترة (2015-2018)



Source : Ministère de Tourisme et de l'Artisanat « direction plan qualité »
<https://www.mtatf.gov.dz/?lang=fr> (consulté le 15/02/2020).

د- التحديات التي تواجه السياحة الصحراوية في الجزائر: إن قطاع السياحة في الجزائر بشكل عام وقطاع السياحة الصحراوية بشكل خاص، يواجه مجموعة من الصعوبات تمنع تحوله إلى قطاع اقتصادي هام في الاقتصاد الوطني لجلب العملة الصعبة وذلك لمجموعة من الأسباب نلخصها فيما يلي (طيرات، طيبة، وشتاتحة، 2019، ص 276-277):

- ✓ نقص الاستثمارات والهيكل القاعدية للسياحة الصحراوية، سواء في القطاع العام أو القطاع الخاص باستثناء بعض الاستثمارات البسيطة التي لا تلبي الطموحات؛
- ✓ تدهور تغطية الخدمات في الفنادق الجزائرية بالصحراء، إذ تعتبر الخدمات ضعيفة جدا مقارنة بالكنوز السياحية الموجودة؛
- ✓ ضعف نوعية النقل، مما يجعل السواح يعانون كثيرا من أجل الوصول إلى المناطق السياحية؛
- ✓ ضعف أداء وكالات الأسفار ونقص في تكوين وتأهيل المستخدمين، حيث تهتم هذه الوكالات بالترويج للسياحة الخارجية أكثر بكثير من الترويج لمناطق السياحة الوطنية والصحراوية؛
- ✓ الخيارات الإستراتيجية التي تبنتها الجزائر بعد الاستقلال تعتبر من بين المعوقات الأساسية للقطاع السياحي الجزائري؛
- ✓ عدم استقرار الأمن خلال العشرية السوداء أدى إلى تدهور كبير في مجال السياحة خاصة الصحراوية لشساعة المساحة وعدم إمكانية توفير الأمن في تلك الأماكن؛
- ✓ عدم وضوح الرؤية فيما يخص سياسة التنمية المتبعة اتجاه السياحة الصحراوية؛
- ✓ عدم الاهتمام الجيد بالآثار الموجودة.

خاتمة:

أصبحت أهمية السياحة بالنسبة للكثير من الدول واضحة في دعم الاقتصاد الوطني من خلال تحصيل العملة الصعبة وتوفير مناصب الشغل. ورغم امتلاك الجزائر كامل مقومات النجاح في تنمية السياحة الصحراوية بمعالها الأثرية والتاريخية التي تعود إلى الحضارات القديمة التي مرت على هذه المنطقة عبر العصور، بالإضافة إلى مناظرها الطبيعية، من كثبان ورمال ذهبية وواحات، إلا أن كانت هناك مساهمة متوسطة للسياحية المستدامة في ترقية السياحة الصحراوية، ولعل من سبب ذلك عدة معوقات وعراقيل. ولتحقيق التنمية السياحية الصحراوية المستدامة في الجزائر وتطويرها نحاول أن نلخص مجموعة من التوصيات التالية:

- ✓ توفير مشاريع تعود على السكان المحليين بالدخل مثل الصناعات التقليدية والحرفية؛
- ✓ وجوب تبني الجزائر إستراتيجيات واضحة في القطاع السياحي؛
- ✓ توفير مراكز للزوار وتقديم كافة المعلومات اللازمة لنشر ثقافة التعامل مع السائح؛
- ✓ توفير الأمن للسائح؛
- ✓ إصدار للمزيد من التحفيزات الاستثمارية والإعفاءات الضريبية؛
- ✓ تشجيع التعاون والشراكة في المجال السياحي.

قائمة المراجع:

- أحمد محمود مقابلة. (2007)، صناعة السياحة، دار المعرفة، عمان.
- محمد يسرى عباس. (2001)، السياحة (مفهومها، أنماطها وأنواعها)، دار الملتقى المصري للإبداع والتنمية، مصر.
- بخيتي فريد، بهياني رضا. (2020)، السياحة الصحراوية كأسلوب لترقية السياحة الداخلية في الجزائر (دراسة حالة ولاية تمنراست)، مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، جامعة الوادي، المجلد 5، العدد 2.
- بن لعبيدي مفيدة. (2016)، السياحة الصحراوية المستدامة في الجزائر الإستراتيجيات والأفاق (دراسة استشرافية لمستقبل السياحة الصحراوية في ظل التداعيات الأمنية في منطقة الساحل الإفريقي)، مجلة الحقيقة، العدد 36.
- صحراوي محمد تاج الدين، السبتي وسيلة. (2017)، السياحة في الجزائر بين: الواقع والمأمول، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، العدد الثاني.
- عبد الرحمان عبد القادر، هداجي عبد الجليل، صديقي أحمد. (2019)، واقع السياحة الصحراوية بالجزائر -الإمكانيات والتحديات-، مجلة الحوار الفكري، المجلد 14، العدد 17.
- عمار طيرات، عبد العزيز طيبة، هشام صلاح الدين شتاتحة. (2019)، تطوير السياحة الصحراوية في الجزائر بين ضرورة التفعيل وصعوبة التنفيذ (دراسة حالة وادي رم بالصحراء الأردنية نموذجاً)، مجلة الاقتصاد الجديد، المجلد 10، العدد 02.

- مجدوب خيرة، مصطفى طويطي. (2019)، السياحة الصحراوية المستدامة كأسلوب لترقية السياحة الداخلية في الجزائر، مجلة الاقتصاد المال والأعمال، المجلد 3، العدد 3.
- هاجر سعدي، لامية لعلام. (2016)، دور التنمية السياحية المستدامة في ترقية السياحة الصحراوية في الجزائر، مجلة التنمية الاقتصادية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، العدد 01.
- صلاح زين الدين. (2016)، دراسة لفرص وتحديات التنمية السياحية المستدامة في مصر، المؤتمر العلمي الدولي الثالث القانون والسياحة، كلية الحقوق، جامعة طنطا، مصر.
- أحمد أديب أحمد. (2006)، تحليل الأنشطة السياحية في سورية باستخدام النماذج القياسية (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير، جامعة تشرين.
- عامر عيساني. (2010)، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة (حالة الجزائر)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة باتنة.

ثانيا - المراجع باللغة الأجنبية:

- Ahmed Tessa (1993), Economie touristique et aménagement du territoire, édition OPU.
- ثالثا - مواقع الانترنت:

- Ministère de Tourisme et de l'Artisanat « direction plan qualité »
- <https://www.mtatf.gov.dz/?lang=fr> (consulté le 15/02/2020)